

تفسير السمعاني

@ 43 @ .

(^) قال فرعون وما رب العالمين (23) قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين (24) قال لمن حوله ألا تسمعون (25) قال ربكم ورب آبائكم الأولين (26) قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون (27) قال رب المشرق * * * * *

أفعاله الدالة عليه ، فقال : (^ رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين) . .
واعلم أن سؤال المائبة سؤال عن جنس الشيء ، وإِ تعالٰ منزله عن الجنسية ، ويقال : إن جواب موسى عن معنى السؤال ، لا عن عين السؤال ؛ كان معنى السؤال : ومن رب العالمين ؟
قال : رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين . .

ومعنى قوله : (^ إن كنتم موقنين) ها هنا أنكم كما توقنون الأشياء التي [تعاینونها] ، فأيقنوا أن إله الخلق هو إِ تعالٰ . .

قوله تعالٰ : (^ قال لمن حوله ألا تسمعون) يعنى : لا تسمعون ، وقال فرعون هذا على استبعاد جواب موسى - عليه السلام - وقد كان أولئك القوم يعتقدون أن آلهتهم ملوكهم ، فزاد موسى - عليه السلام - في البيان فقال : (^ ربكم ورب آبائكم الأولين) . .
قوله تعالٰ : (^ قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون) وقد كان عندهم أن من لا يعتقد ما يعتقدون فليس بعاقل ، فزاد موسى في البيان فقال : (^ رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) فأجاب فرعون ، وقال : (^ لئن اتخذت إلهًا غيري لأجعلنك من المسجونين) .

وفي القصة : أن سجنه كان أشد من القتل ، فإنه كان يحبس الرجل وحده في موضع لا يسمع شيئًا ولا يبصر شيئًا ، ويهوى في الأرض ، فأجاب موسى ، وقال : (^ أو لو جئتمكم بشيء مبين) أي : تحبسني وإن جئتكم بشيء مبين أي : بآية بينة . قوله تعالٰ : (^ قال فأت به أن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين) والثعبان الذكر من الحيات العظيمة منها ، فإن قيل : أليس قد قال في موضع آخر :